

قصص بوليسية للأدراك

لفز قصص الصبار



Looloo

www.dvd4arab.com

في منزل جديد

(من "محب" إلى "تختنخ")

أصبح لنا حديقة

مثل حديقته وحديقة

"عاطف" و"لوزة" فقد

انتقلنا منذ خمسة أيام

إلى الفيلا الجميلة التي

بنيناها . فبعد سفرهم

مباشرة إلى الإسكندرية

أنت و "عاطف"



و "لوزة" اتخذ أبي قرار الانتقال إلى "الفيلا" برغم أن

هناك أشياء لم تكتمل بعد ، ولا تتصور فرحتي أنا و "نوسة"

ونحن ننتقل من غرفة إلى أخرى . . ومن شرفة إلى أخرى ونجرب

في الحديقة الواسعة . . صحيح أنها ليست منسقة تماماً . .

وليس كثيفة الأشجار مثل حديقة "عاطف" . . ولكنها

سوف تصبح عظيمة بعد سنوات قليلة ، فقد زرعنا عدداً

من أشجار "الفيكس" الدائمة الخضرة . . وزرعنا ثلاثة

أشجار ليمون وثلاثة أشجار برتقال وجوافة ورمان وخوخ ،
 عدا أشجار الورد والياسمين التي كان أبى قد زرعها منذ
 اشترى الأرض ، فهي موردة الآن . . .
 لقد أصبحت قريباً منكم جداً . . . وأصبحنا جميعاً
 أبناء حتى واحد في ضاحيتنا الجميلة ” المعادى ” . . . ومنذ
 انتقالنا وأنا و ” نوسة ” نتعرف على جيراننا الجدد . . . إن الشارع
 الذى نسكن فيه جديد كله كما تعرف . . . ولكن هناك شيئاً
 واحداً قديماً فيه . . . وهو هذا القصر الأصفر المشهور باسم
 ” قصر الصبار ” . . . إنه قصر قديم يعود تاريخه إلى بداية
 هذا القرن . . . ضخم ومتسع الأرجاء . . . مكون من ثلاثة
 أدوار ، وبه ثلاثون غرفة . . . وحوله أكبر حديقة رأيتها فى
 حياتى . . . وهى حافلة بمختلف أنواع الأشجار والفاكهة . .
 ولكن أهم ما فيها ركن الصبار . . . وهو يضم مجموعة من أكبر
 وأندر أنواع الصبار . . . فقد اشتهر أفراد الأسرة الذين
 يملكون هذا القصر بأنهم جميعاً من هواة الصبار . . . وقد
 ظلوا يجمعون هذه المجموعة خلال السبعين سنة الماضية . .
 والصبار كما تعرف نبات معمر . . . يتبع الفصيلة الزنبقية . .
 موطنه الأصلى جنوب أفريقيا .. ويتنشر فى الصحارى نظراً

لقدرته على اختزان الماء فترة طويلة . . . ويستخرج منه الصبر
 (المز) الذى يستخدم فى بعض أنواع الأدوية .
 آسف لأننى خرجت من حديثى الأصلى إلى هذا الدرس
 عن الصبار . . . ولكن قصر الصبار هذا قصر مغر بالحديث
 حقاً . . . فحوله سور مرتفع من الحديد السميك . . . وتحرسه
 مجموعة من كلاب ” الولىف ” الشرسة لاتسمح لمخلوق بالاقتراب
 منه . . . أهم من هذا كله أن آخر أسرة ” سيف ” الذى
 يملك المنزل رجل أعمى . . . لم يبق من الأسرة سواه . . . وهو
 يعيش فى القصر محاطاً بجيش من الخدم .. ولا أحد يعرف عنه
 شيئاً سوى أنه عاش فترة طويلة فى الخارج محاولاً علاج
 عينيه .. ولكنه عاد أعمى .

أما بقية السكان ، فبجوارنا طيبب له ولد يدعى ” يسرى ”
 وبنت تدعى ” أمينة ” . . . وقد تعرفت ” نوسة ” ” بأمينة ” ،
 وأنا أكتب لك هذه السطور و ” نوسة ” فى زيارتها . .
 فقد وعدتها ” أمينة ” أن تهديها بعض شتلات ” الفل ”
 وأنت تعرف حب ” نوسة ” لهذا الزهر الأبيض الجميل
 الزكى الرائحة .

أعنى أن تقضوا أنت و ” عاطف ” و ” لوزة ” أوقاتاً

سعيدة في الإسكندرية الحبيبة . . وللأسف فإننا لن نذهب
للدصيف هذا العام ، فقد قال والدى إنه ليس هناك نقود
كافية للدصيف . . ولست آسفاً " فالقبلا " توفر لنا جواً
جميلاً . .

نحياتنا لكم جميعاً . . ولوالدك ووالدتك . . ولا تنس
أن تعطى " زنجر " قطعة لحم كبيرة هدية منى .
"عجب"

(من "تختخ" إلى "عجب")

وصلتنى رسالتك ومبروك القبلا . . وأنا أكتب لك من
" كازينو " البلاستا في " أبو قير " فقد ذهبنا جميعاً
للغداء هناك والوالدى والوالد " عاطف " يلعبان الشطرنج
والوالدى والوالدة يتحدثان . . بينما تلعب " لوزة " و " عاطف "
وأنا أكتب لك . .

إن " قصر الصبار " شئ مثير حقاً . . وقد سمعت
عنه وتمنيت أن أزوره . . وقد روى لى أبى أن " سيف "
- صاحب القصر الأعمى - رجل غريب الأطوار . . وعندما
سافر إلى الخارج لعلاج عينيه انقطعت أخباره وحاول عدد

من الناس الاستيلاء على القصر بعد أن قدموا وثائق مزورة
ثبتت ملكيتهم له . . ولكن " سيف " عاد في الوقت المناسب ،
وسكن القصر الكبير . . وحول هذا القصر توجد أساطير
كثيرة . . منها أنه مقام على مجموعة من السرايب السرية التي
لا يعلم حقيقتها سوى أصحاب القصر . . الذين يملكون
خريطة قديمة تركها المهندس الذى بناه تبين طريق السير
في هذه السرايب ، والأبواب التي يمكن الدخول منها ،
وهي أبواب سرية موجودة في حوائط القصر ، وتظهر وتختفي
بواسطة أزرار خفية . . إن " قصر الصبار " شئ مثير
حقاً . . ومن المؤكد أنني سأحاول دخوله عند عودتى . .
فهو شئ نادر في هذا العصر الذى لم تعد فيه مبان من هذا
النوع العجيب . . خاصة أن هناك حكاية قديمة عن وجود
مجموعة ضخمة من الآثار والتحف التي لا تقدر بثمن موجودة
في هذه السرايب ، وأن محاولات كثيرة جرت لسرقتها ، ولكن
أحدًا لم ينجح في الوصول إليها . إننى أحس أن هذه مغامرة
العمر . . لو استطعت الدخول إلى القصر ، ومعرفة مكان
هذه السرايب وما فيها . . فهل تحاول جمع أكبر قدر
من المعلومات عن هذا القصر ؟

إننى أرجو أن تفعل ذلك . . حتى إذا عدت بدأنا فوراً
فى محاولة مقابلة " سيف " والحديث معه . . فقد سمح لنا
بجولة فى القصر .

أخيراً . . كنت أود أن تكون معنا . . فالإسكندرية
فى غاية الجمال . . ولا يعينها سوى الزحمة الشديدة . .
لهذا نذهب أغلب الوقت إلى " أبو قير " لأنها أقل زحاماً ..
خاصة عند البحر الميت ، حيث كانت مغامرة الجزيرة
" المهجورة " كما تذكر .

إلى اللقاء يا " محب " وتحياى إلى " نوسة " وتحياى
" عاطف " و " لوزة " إليكما .

" تختخ "

(من " محب " إلى " تختخ ")

استمعت إلى نصيحتك . . وحاولت أن أعرف أكبر
قدر من المعلومات عن " قصر الصبار " . . ولكن للأسف
الشديد لم أستطع حتى الآن أن أدخل القصر .

وكانت محاولتى مع الذين يعملون فى القصر . . وقد
راقبتهم جميعاً حتى أنتهز فرصة خروج أحدهم والحديث
معه . . وقد استطعت مقابلة مربى الكلاب . . وهو رجل

ضخم مقتول العضلات تسير خلفه الكلاب وكأنها عصافير
رقيقة . . برغم أنها من أضخم وأشرس الكلاب التى رأيتها
فى حياتى .

انتهزت فرصة خروجه ذات يوم من القصر . . وأسرت
إليه وألقيت التحية ، ولكنه رد على بفتور شديد كأنه لا يريد
أن يتحدث معى . . وبرغم خيلى فإننى قررت أن أبتلع هذه
الإهانة وأستمر فى الحديث معه . . ولكن الرجل قال لى فى
كلمات قليلة إنه لا يعرف شيئاً عن القصر . . ولا عن السرايب
التي به . . وسخر من حديثى عن التحف والآثار . . وقال
إننى ولد أحلم بأشياء غريبة ، أو إننى متأثر بقراءة الروايات
ومشاهدة الأفلام . ثم تركنى ومضى دون أن يقول لى كلمة
واحدة مفيدة .

ولكننى لم أياس . . وظللت أراقب القصر من حديقتنا . .
وقد أدركت أن الحظ الحسن هو جزء من العمل الشاق . .
فبعد مراقبة مضنية استمرت يومين استطعت مقابلة " الجناينى "
وهو رجل عجوز .. بل إن كلمة عجوز لا تكفى لوصفه . .
إنه أكثر من عجوز .. وقد بدا لى أنه يشبه صبارة عاشت فى
الصحراء مائة سنة حتى جفت تماماً . . ولكنه فى نفس

الوقت من اللطف من قابلت . . فهو رجل ظريف حقاً . .
وطيب للغاية . . واسمه كطبعة ... اسمه " الطيب " . .

وقد كانت حديقتنا هي الفرصة التي انتهزتها للحديث
معه ، فقد وافق أبى على أن نعهد إلى " الطيب " برعاية
حديقتنا . . وكان هذا سبباً معقولاً جداً للحديث معه . .

وافقت معه على الحضور في الصباح لمشاهدة الحديقة ،
واقتراح ما يراه لزراعته فيها فوافق . . وعندما حضر أعددت
له كوباً من الشاي، وبعد أن درنا في الحديقة واختبر تربتها
جلسنا نتحدث . . وعلمت منه أنه ورث عن أبيه وجده
خدمة هذه الأسرة . . أسرة "سيف" . . وقد حضر وهو شاب
بناء هذا القصر . . ومعنى هذا أنه يتجاوز الثمانين .

وقد حدثني عن القصر طويلاً . . وتأكدت منه أن
هناك فعلاً سراديب خفية في القصر . . ولكنه لم يشأ أن
يتحدث عن الآثار والتحف التي بهذه السراديب . . بل
رفض حتى أن يننى أو يؤكد وجودها . . وعندما طلبت
منه أن يحدثني عن " سيف " سكت تماماً . . وبدأ عليه



وقابلت الجنائفي ، وهو رجل طيب ونظيف ، واسمه كشكله . . « الطيب »

وأنا أكتب لك هذه الرسالة في المساء . . مساء اليوم الذي
اختفى فيه " الطيب " .. لكي تعرف سريعاً ما حدث . .
وإلى اللقاء في رسالة قادمة .

" محب "



نوع من الحزن والأسى وصمت . . ولعل ذلك يعود إلى
حزنه على إصابة سيده بالعمى .

ولم أشأ أن ألح عليه في الحديث حتى لا يتضح اهتمامي
الشديد بالقصر وبساكنه الغريب . . وقررت أن أوجل هذا
لأنني سأقابله مرات بعد ذلك ، وبعد أن يطمئن لي يمكن
أن نتحدث أكثر . .

ولكن . . .

شيء في غاية الغرابة حدث في الصباح التالي . . فإن
" الطيب " لم يظهر مطلقاً ، وظلت أنتظر ظهوره طول
النهار عبثاً . . ولكني شاهدت شخصاً آخر يدخل القصر . .
شخصاً لم أكن أتصور أن يظهر في هذا المكان مطلقاً . .
هل تعرف من هو ؟ إنه الشاويش " على " أو الشاويش
" فرقع " كما اعتدنا أن نسميه !

فهل هناك علاقة بين اختفاء " الطيب " وظهور الشاويش
" على " ؟ هل حدث شيء يربط بين غياب " الطيب "
وحضور الشاويش إلى القصر ؟ هذا ما لم أعرفه بعد .
فقد حاولت التحدث إلى الشاويش ولكنه رفض تماماً . .

هل هو لغز ؟

(من "محب" إلى "مختخ")

أكتب لك دون أن
أنتظر ردك على خطابي
السابق . فقد أسرع
الحوادث هنا بحيث
لا أستطيع الانتظار .
هل تتصور أن
"الطيب" اختفى ؟ !
أقصد الجنايني العجوز .



الطيب

اختفى ولم يترك أثراً . . . كأنه «فص ملح وذاب» . .
أو كأنه دخان تلاشى في الهواء . . أين ذهب ؟ لماذا
اختفى ؟ متى غاب ؟ أسئلة لا أملك الإجابة عنها . .
المهم أنه اختفى وكأنه لم يكن .

لعلك تقول الآن . . دعك من هذا التطويل أو هذه
الفلسفة وادخل في الموضوع . . طبعاً لأنك متلهف أنت
و"لوزة" لمعرفة ماذا حدث في أمر اختفاء "الطيب" !!

وكما قلت لك . . اختفى "الطيب" في صباح اليوم
التالي لمقابلتي له . . ورأيت الشاويش "فرقع" يدخل
"قصر الصبار" لأول مرة في حياته كما أتصور . .
وحاولت الحديث معه ، ولكنه رفض تماماً وكان لا بد لي
من أن أربط بين اختفاء "الطيب" وظهور الشاويش . .
خاصة وقد مر النهار كله دون أن يظهر "الطيب" . .
ورويت ما حدث "لنوسة" التي كانت مشغولة مع والدتي
بترتيب الأثاث وتعليق الستائر . . رويت لها ما حدث
فاتفق رأيا معي في أن اختفاء "الطيب" وظهور الشاويش
مرتبطان ببعضهما بعضاً أشد الارتباط . . ولكن ماذا
حدث بالضبط ؟ لا بد أن نعرف ! ! وكيف نعرف ؟
وهكذا أسرع في اليوم التالي إلى القصر . . قررت
أن أدخله بأى ثمن ، لأعرف ماذا حدث . . لقد شعنت
رائحة لغز . . وإن كانت روائح الألفاظ من اختصاص
"لوزة" إلا أنني قلت إنها لن تشم رائحة اللغز على مسافة
٢٣٠ كيلو متراً هي المسافة بين المعادى والإسكندرية . .
وهكذا قمت أنا بهذا الدور نيابة عنها .

أسرعت إلى القصر . . ودققت الجرس طويلاً . .

الكلاب ، وسألني عما أريد . . فلما قلت له إنني أبحث عن الجنايني " الطيب " لم يجب ، ولكن سألني عن السبب . . فقلت له إنني اتفقت معه على رعاية حديقتنا ، فنظر إلى طويلا ثم قال : لا داعي لأن تسأل عنه أو تبحث عنه ، واعتبر الاتفاق الذي كان بينكما قد انتهى ، ولا تعد إلى هذا القصر مرة أخرى ! !

ثم استدار ومشى في اتجاه القصر ، وتركني حائراً ومتضائلاً ، ولم يكذب بعد حتى عادت الكلاب إلى النباح مرة أخرى ، وكأنها تلقت إشارة منه أن تعاود مهاجمتي .

لم أجد فائدة من الانتظار . . فانسحبت عائداً إلى " الفيلا " وأنا في غاية الألم والضيق . . وذهبت مرة أخرى إلى " نوسة " فقالت لي إن الحل الوحيد هو مقابلة الشاويش " فرقع " والتفاهم معه بأية طريقة ليقول لنا ما حدث . . وهكذا أسرع بالدراجة إلى مكتب الشاويش الذي استقبلني بتكشيرة لا تقل عن تكشيرة مدرب الكلاب . . ومع ذلك حاولت أن أكون لطيفاً معه لأحصل على المعلومات اللازمة . . ولكنه أخذ يسخر مني . . ومن المغامرين الخمسة ويسألني :



وكان أول من أجابني هذه الكلاب الشرسة التي أسرعت تتسابق إلى البوابة المغلقة كأنها شبت رائحة لحم . . وأنت تعرف أنني قليل اللحم !! على كل حال أقبلت الكلاب تنبح كالوحوش ، فابتعدت عن البوابة . . ووقفت أنتظر . . وبعد لحظات ظهر مدرب الكلاب الذي وصفته لك قبلاً . . هذا الرجل الضخم الذي يشبه مصارعاً من الوزن الثقيل . . اقترب الرجل من الباب ونهر الكلاب ، فوضعت أذيالها بين أفضاذاها وتراجعت . . بينما أقبل هو وعلى وجهه شراسة لا تقل عن شراسة

أين الولد السمين الذى يظن نفسه مخبراً حقيقياً ؟ !
ويرغم هذا كله ظلمات ألح عليه لأعرف، ولكنه فى النهاية
هب واقفاً فى وجهى قائلاً : لا تتدخل فيما لا يعينك . .
هذه قضية ليست من اختصاصكم فلا داعى لمضايقتى . .
وفرّق من وجهى !
ونجرت أجر أذيال الخيبة . . فلا أنا استطعت دخول
القصر والتفاهم مع أصحابه . . ولا أنا استطعت أن أقنع
الشاويش بالكلام . . وعدت إلى " الفيللا " . . وخطر ببالي
أن أصعد إلى السطح لأراقب القصر من بعيد . . لعلى
أرى شيئاً يمكن أن يهدينى . . وجلست طويلاً أقرب " قصر
الصبار " الكبير دون فائدة . . فلم تكن هناك إشارة واحدة
تدل على الحياة فيه . . وكأن سكانه جميعاً قد هجروه .
إن " نوسة " مشغولة . . وأنا أعمل وحيداً فى حل لغز
اختفاء " الطيب " ، ولكنى أجد نفسى عاجزاً عن عمل
شئ . . وأفكر جدياً فى اقتحام القصر ليلاً . . ولكن المشكلة
فى هذه الكلاب الشرسة .. إنها بالقطع سوف تقطعنى ..
فماذا أفعل ؟

إنكم بالطبع سوف تتأخرون فى العودة وسأفعل ما بوسعى

حل اللغز وحدى . . وإذا وصلتنى معلومات جديدة فسوف
أكتب لك مرة أخرى وأنا فى انتظار ردك .

" محب "

(من " تختنخ " إلى " محب ")

لقد وقعت على لغز . . ولكن أول شئ أنصحك به
هو ألا تحاول دخول القصر مطلقاً .. إنها مغامرة غير مضمونة
العواقب على الإطلاق . . ثم ماذا تنتظر أن تجد فى القصر
بفرض أنك استطعت الخلاص من الكلاب والسكان معاً ؟ !
ماذا ستجد هناك ؟

أرجوك لا تحاول دخول القصر . . وأحب أن أعرفك أن
" لوزة " شئت رائحة اللغز برغم المسافة الطويلة . . فعندما
قرأت خطابك صاحت : رائحة لغز ! ! رائحة لغز ! !
وكادت تحاول ركوب أول قطار إلى القاهرة لتشارك فى حل
اللغز . . لولا أن حكاية الكلاب أفرعتها . . ولولا أنها لا تملك
بالطبع أجرة السفر .

إن اختفاء " الطيب " لغز حقاً . . ولكنه قد يكون لغزاً
بسيطاً لا يستحق منك كل هذا الاهتمام . . لولا أنك

أحببت الخائني العجوز . . وعز عليك أن يخفى بهذه
السرعة قبل أن تصبحا صديقين . . وقبل أن يتولى أمر
حديثكم ، وكثيراً ما يقع الإنسان في خطأ التسرع نتيجة
لعواطفه . . فأرجوك أن تهدأ وسوف تعرف القصة كاملة
بعد فترة من الوقت . . فلا شيء يخفى إلى الأبد . .

المهم في رأيي أن تفكر في احتمالات اختفاء "الطيب"
وفي رأيي أن هناك ثلاثة احتمالات :

أولاً : أن يكون قد سافر إلى مكان ما دون أن يخطر
أحدًا .

ثانياً : أن يكون - للأسف - قد مات في مكان خارج
القصر .

ثالثاً : أن يكون قد مات في حادث . . وهذا سر
استدعاء الشاويش "فرقع" . .

والمهم حقاً هو : لماذا لا يريد سكان القصر الحديث
عن "الطيب" ولماذا يخفي الشاويش "فرقع" الحقيقة ؟
إن في حديث "فرقع" إليك كلمة واحدة يجب أن نقف
أمامها طويلاً . . هي كلمة "قضية" . . معنى هذا أن
هناك شيئاً يتعلق بالعدالة . . فهل "الطيب" متهم في

جريمة ما ؟ هذا هو السؤال الأول الذي يجب أن تعثر على
إجابة عنه قبل أن تبحث عن "الطيب" نفسه . .

وهناك طريقان للوصول إلى الإجابة ، الأول أن تسأل
المفتش "سامي" ويسأل الشاويش "فرقع" ثم يقول لك . .

والثاني أن تستعين "بجلال" ابن شقيق الشاويش وهو عادة
يقضي الإجازة عنده . . أسأل عنه . . فإذا وجدته فسوف
يحصل لك على الإجابة . . ولعلك تذكر أنه اشترك معنا
في مغامرتين وأنه يحب المغامرات فعلاً .

فإذا حصلت على إجابة فاكذب لي سريعاً . .
"تختخ"

(من "محب" إلى "تختخ")

لم يظهر "الطيب" حتى الآن ولكنني عرفت السبب في
اختفائه . . ليس عن طريق المفتش "سامي" . . فإنه
ليس موجوداً في القاهرة ، ولكن عن طريق "جلال" كما
قلت لي !!

وسبب اختفاء "الطيب" مفاجأة قاسية لي . . وقد
تكون مفاجأة لك أيضاً . . هل تتصور أن هذا الرجل
العجوز الطيب لص ؟ ! شيء لا يصدق عقل !! لقد

"الطيب" متهم بسرقة مجموعة نادرة من طوابع البريد
 يملكها "سيف" صاحب القصر . . وهي مجموعة تساوى
 ألوف الجنيهات . . وقد اختفى "الطيب" بعد أن سرق
 المجموعة . . ووجدت بصماته على الدولاب الذى اختفت
 منه المجموعة . . بل وجدت محفظته كلها . . ويبدو أنها
 سقطت منه وهو يستولى على الطوابع وبها بطاقته الشخصية . .
 وقد طلب "سيف" من الشاويش أن يكون رفيقاً "بالطيب"
 إذا قبض عليه، فهو لا يريد أن يعاقبه بعد أن خدم الأسرة
 عشرات السنين . . وهو بلا شك رجل نبيل الخلق إذ يبدى
 استعداداً للعفو عن "الطيب" برغم ثبوت السرقة عليه .
 وقال الشاويش "لجلال" إن "سيف" شديد الرغبة
 فى ألا تتسرب أخبار السرقة إلى الصحف أو إلى أى مخلوق . .
 لأنه مهتم بسمعة أسرته اهتماماً كبيراً . . حتى بسمعة من
 يعملون عنده .

هذه هي المعلومات التى حصل عليها "جلال"
 وقد أسفت كثيراً عند سماعها . . لأننى كنت أتصور أن
 "الطيب" لا يمكن أن يقدم على مثل هذا العمل . .
 بقى شيء واحد أن "سيف" أخبر الشاويش أنه لاحظ



كنت أظنه أطيّب وألطف رجل قابلته فى حياتى . . فإذا به
 لص . . وهارب من العدالة !
 وهذا ما حدث بالتفصيل . . سألت عن "جلال"
 فوجدته قد حضر إلى "المعادى" كمادته كل صيف . .
 وأسرع إلى لقائه ، ودعوته إلى "فيلتنا" الجديدة ، ورويت
 له ما حدث . . وقلت له إنك مهتم جداً بمعرفة الحقيقة . .
 وقد استطاع "جلال" أن يعرف بعض الحقائق من الشاويش . .
 ولكن ليس كل الحقائق . . فقد قال له الشاويش إن

اختفاء أشياء كثيرة بعد عودته من السفر، ولكنه لم يكن يتهم أحداً . . ولم يكن ليتهم "الطيب" . . لولا أنه وجد محفظته في مكان الحادث . . فما رأيك ؟

"محب"



بعض الاستنتاجات

(من "تختخ" إلى "محب")

هل تقول طوايع

بريد ؟ هذا أغرب

ما سمعت . . وقد

اجتمعنا . . "لوزة"

و "عاطف" وأنا —

حول خطابك وأخذنا

ندرسه . . إن به قدراً

لابأس به من المعلومات . .

ولكن أغرب ما فيه حكاية طوايع البريد هذه . . فليس من المقول أن يسرق جنائني طوايع بريد . . فن أين له أن يعرف قيمتها ؟ إن سرقة طوايع البريد تحتاج إلى قدر من الثقافة أو المعرفة . . وهذه أول مرة أسمع فيها أن جنائني يسرق مجموعة طوايع . . وصدقني أن هذه هي بداية اللغز حقاً . . فلا بد أن وراء هذا الجنائني عصابة تفهم قيمة طوايع البريد النادرة حتى تدفعه إلى سرقتها . . أو أن هناك



لوزة

سرّاً خطيراً وراء اختفاء هذه المجموعة من الطوايع . . واختفاء
"الطيب" أيضاً .

إن التهمة ثابتة على حسب المعلومات التي قالها الشاويش
"جلال" فهناك بصمات الجنائني التي قارنوها طبعاً
ببصمته على بطاقته الشخصية التي وجدوها بالحفظه . .
فليس هناك شك إذن في أن "الطيب" هو لص طوايع
البريد . . ولكن هل يستطيع هذا الجنائني العجوز أن يعرف
قيمتها ؟ ! ولماذا يسرق وهو في هذه السن ؟

إن معلوماتك الأخيرة تجعلني أعيد النظر في سر اختفاء
"الطيب" ويصبح الهدف هو العثور عليه . . إن "الطيب"
وحده هو الذي يمكن أن يحل هذا اللغز . . ولكن ما هي
الطريقة التي نبدأ بها البحث ؟ إننا لا ندرى . . خاصة أن
سكان القصر يرفضون الحديث .

تقترح "لوزة" أن تبحث عن أقارب "الطيب" في
المعادي . . ويمكنك سؤال زملائه من الجنائية لعلهم
يعرفون شيئاً عنه . . إن المطلوب منك أن تجمع أكبر قدر
من المعلومات عن حياته . . حتى يمكن البدء في البحث عنه . .
واكتب لنا سريعاً بكل المعلومات التي تحصل عليها . .

فقد بدأ اللغز يستهويننا . . ولكني أحذرك من دخول القصر . .
وكما قلت لك في خطابي السابق ، إنها مغامرة ليست
مأمونة .

"تختخ"

(من "حب" إلى "تختخ")

مرة أخرى تخدمنا الظروف ونحصل على معلومات
جديدة . لقد بحثت عن أصدقاء "الطيب" فلم أجد له
أصدقاء ، فالشارع الذي نساكن فيه كله مساكن جديدة . .
وكل من يعملون به من الجنائية لم يروا "الطيب" فعلاً
ولا يعرفون شيئاً عنه .

ولكن الظروف خدمتنا جداً . . فقد ظلت أراقب
القصر خلال الأيام التالية مراقبة دقيقة أنا و"نوسة" التي
انتهت من ترتيب "الفيلا" مع والدتي . . وأخذت تنفرغ
للمغامرة .

و"نوسة" هي التي حصلت على المعلومات الجديدة ،
فبينما هي تراقب القصر شاهدت سيدة عجوزاً تخرج
منه . . فلاحية تلبس السواد مثل كل الفلاحات . . وكانت

تبكى . . وأسرت "نوسة" إليها ودعنها إلى "الفيلا" . .
وكانت مفاجأة لنا حقاً . . فهذه السيدة العجوز شقيقة
"الطيب" . . وقد روت لنا الكثير عنه . . وهذه هي
المعلومات :

"الطيب" من قرية صغيرة تدعى "الكردي" محافظة
الدقهلية ، وهو لم يتزوج من أجل أخته هذه ، فقد مات
زوجها وترك لها عدداً من الأولاد الصغار . وكان "الطيب"
يرسل لها كل شهر مبلغاً من المال تستعين به على الحياة
هي وأولادها . . وقد كان أصحاب "قصر الصبار"
كرماء معه . . ويعجبونه جداً . . وقد تربى عندهم ويعرفهم
جميعاً معرفة طيبة . . وقد كان على علاقة وثيقة "بسيف"
وارث القصر الحالي . . وكثيراً ما كانت "أم السعد" -
شقيقة "الطيب" - تحضر من قرينتها وتقابل "سيف" الذي
كان يدفع لها بين حين وحين مبلغاً إضافياً من المال من
أجل أولادها .

وعندما جاء أول هذا الشهر ولم يرسل لها "الطيب"
المبلغ المعتاد ، كما سأل عنه رجال الشرطة ، حضرت وطلبت
مقابلة "سيف" ولكنه رفض مقابلتها باعتبار أن شقيقها لص

وهارب من وجه العدالة . . وقد تحدث إليها مدرب الكلاب
الذي قالت لنا إن اسمه "رياض" ، وقال لها إن شقيقها
لص ، وطردها من القصر . . وقد بكّت السيدة
المسكينة كثيراً . . ولم يكن معها حتى أجرة العودة إلى
قرينتها . . وقد قمت أنا و"نوسة" بفتح حصالتينا وأعطينا
لها كل ما بهما . . كما أخذنا من أبى وأمى بعض النقود
لها أيضاً . . وقد شكرتنا كثيراً . . ودعت لنا بعض الدعوات
الطيبة .

ولما سألناها عن رأيها في السرقة التي قام بها شقيقها
"الطيب" أكدت أنه لا يمكن أن يسرق شيئاً . . وأنها
تشك في هذه التهمة ، وفي مصير شقيقها العجوز المسكين .
وقد علمنا منها أن الشرطة قد حضرت إلى قرينتها وسألت
عن "الطيب" وفشلت المنزل وسألتها عنه دون أن يذكرها
لها السبب . . ومن الواضح أن رجال الشرطة يبذلون جهداً
كبيراً للقبض على اللص .

هذه هي كل المعلومات التي حصلنا عليها من السيدة ، وقد
أخذنا عنوانها وطلبنا منها أن تلجأ إلينا كلما احتاجت إلى شيء . .

ما رأيك يا "تختخ" ؟ هل تجد في هذه المعلومات
ما يهدينا إلى حل اللغز ؟

"محب"

(من "تختخ" إلى "محب")

تأثروا جداً بموقف "الطيب" من شقيقته وأولادها ،
وأحب أن أؤكد لك أن مثل هذا الرجل لا يمكن أن يتحول
إلى لص ببساطة . . إنني أشك أنه ضحية عصابة دفعته
إلى ارتكاب هذه السرقة - إذا كانت الأدلة متوافرة على
إدانته - وسوف تتضح هذه الحقيقة عند حل لغز اختفاء
الجنائى المعجوز .

إن ما نطلبه منك أنت و"نوسة" أن تجمعما أكبر قدر
من المعلومات عن "سيف" هذا ، فالمعلومات التي حصلنا
عليها حتى الآن قليلة . . نريد - "لوزة" و "عاطف"
وأنا - أن نعرف متى سافر إلى الخارج . . ومتى عاد . .
وما هو نوع الحياة التي يجيها . . ؟ ومن الممكن أن نقابله



ما دام من هواة الطوايع ، فأنت أيضاً من هواة . ويمكنك أن تحمل إليه مجموعتك . . ونحن نعرف بالطبع أنه أعمى . . ولكن من الممكن أن تصف له الطوايع . . ويستطيع أن يتحسسها بأصابعه . . فإن الأعمى يتميز عادة بالقدرة على اللمس والسمع أكثر من البصير . . وأعتقد أنه سيرحب بحضورك . فإذا دخلت القصر فراقب كل شيء حولك . . وحاول أن تعرف جغرافية القصر . . وعدد الذين يعملون فيه . . ومداخل ومخارج الغرف . . على الجملة حاول أن تطبع صورة من القصر في ذهنك . . فقد نحاول الدخول معاً . واكتب لي سريعاً بما حدث .

”تختخ“

(من ”محب“ إلى ”تختخ“)

عملت بنصيحتك . . وليتني ما عملت بها . إن مدرب الكلاب لم يكتف برفض طلبي بمقابلة ”سيف“ . . ولكنه طردني أيضاً . . وطلب مني عدم الاقتراب من قصر الصبار مطلقاً . . وقال لي إن ”سيف“ ليس عنده وقت يضيعه في مقابلة الأطفال . . كانت إهانة لي رفض طلبي

بهذا الشكل المزرى . . وإننى أتمنى اليوم الذى يأتى وأستطيع فيه رد الإهانة إلى هذا « البغل » . . وإن كنت متأكداً أننى لن أستطيع ضربه . . فهو قوى جداً .

أما المعلومات التى طلبتها عن « سيف » فن الصعب جداً الحصول على معلومات عنه ، فهو شخص غامض يعيش خلف أسوار قصره الكبير ولا يقابل أحداً مطلقاً . . وطبعاً من الواضح أن سبب هذا الانطواء هو عاهته . . برغم أن هناك عدداً كبيراً من العميان يتمتعون بعلاقات طيبة مع الناس !

أما سكان الشارع فكلهم تقريباً لا يعرفون شيئاً عن « سيف » ، وكما قلت لك قبلاً إن الشارع جديد كله وجميع العمارات والقبيلات التى فيه يعود تاريخ بنائها إلى خمس أو ست سنوات . . بينما قصر الصبار قد بنى منذ خمسين أو سبعين عاماً ، لا أحد يدرى بالضبط . . وبالنسبة لسفري إلى الخارج وعودته فإن بعض الباعة القدماء فى المنطقة والذين يمتنون القصر باللحم والخضراوات والفاكهة قالوا إنهم ظلوا أربعة أعوام لا يقدمون شيئاً للقصر . . ثم عادوا إلى توريد اللحم والخضراوات والفاكهة منذ نحو ثلاثة شهور

فقط . ومعنى هذا أن ساكن القصر أو سكانه تركوه لمدة أربع سنوات قضاها « سيف » فى الخارج ثم عاد . . وعزابة القصر انتضح أن عند « سيف » ثلاث سيارات ، منها سيارة « رولز رويس » سوداء ذات زجاج ملون هى التى يستعملها فى تنقلاته ، وهو لم يخرج خلال الأيام التسعة الماضية سوى مرة واحدة ، ومدرّب الكلاب هو سائقه أيضاً .

حديقة القصر نحو خمسة آلاف متر مربع . . . ويقع القصر فى وسطها تماماً ، والجزء الذى نبت فيه الصبار فى الجهة اليمنى من القصر وتبلغ مساحته نحو ألف متر . . ويحوى مجموعة من أغرب وأندر أنواع الصبار كما قال أبى . وأنت تعلم أنه من هواة زرع الحدائق .

لقد بدأت هواية جديدة قد تعجبك . . هى أننى أحاول الآن مصاحبة كلاب القصر . . فأقوم يومياً بالاقتراب من السور فى غياب المدرّب . . فإذا حضرت الكلاب قدمت لها بعض الطعام ، فتسكت . واستطعت خلال الأيام الثلاثة الماضية أن أجعلها تألفنى إلى حد ما . . وأعتقد أنى خلال أسبوعين على الأكثر سأصبح صديقها ! !

هل فهمت لماذا أفعل هذا ؟ بالطبع حتى إذا حاولت دخول القصر يوماً ضمنت أنها لن نهجمنى .. ما رأيك ؟ !
أليست خطة معقولة ؟ !

بقيت ملاحظة أخيرة لا أدرى مدى أهميتها .. لقد أصيبت « نوسة » بالأرق أمس ليلاً وقضت وقتاً طويلاً فى الهواء محاولة منها للتغلب على موجة الحر القائلة التى هبطت على المعادى فى اليومين الماضيين .. ونحو الثانية صباحاً لاحظت « نوسة » أن سيارة نقل كبيرة قد وصلت إلى القصر ودخلت ثم أغلقت الأبواب .. ولم تخرج السيارة بعد ساعة تقريباً من الانتظار ، وكان النوم قد هبط على « نوسة » فلم تستطع المقاومة ودخلت لتنام ، وفى الصباح لم يكن هناك أثر للسيارة فى الحديقة ..

هذا كل ما استطعت أنا و « نوسة » الحصول عليه من معلومات .. وإلى اللقاء فى رسالة أخرى .

« محب »

فى عرين الأسد



سيف

(من « نخنج » إلى « محب »)
حاول أن تراقب السيارة التى دخلت القصر ليلاً .. قد تعود مرة أخرى .. ومن المهم أن تعرف .. هل تدخل السيارة إلى القصر محملة بشيء ، ثم تخرج فارغة ، أم العكس ؟

إن معرفة هذا قد يضىء بصيصاً من النور فى الظلام الذى يحيط بهذا القصر العجيب .. واكتب لى سريماً .
« نخنج »

(من « محب » إلى « نخنج »)

لم تظهر السيارة خلال الأيام الأربعة الماضية .. وقد ظلت كل هذه الليالى ساهراً أراقب .. وأمس ليلاً عادت

السيارة إلى الظهور .. في نفس الموعد نحو الثانية صباحاً .
إنها ليست سيارة نقل عادية ، بل سيارة من سيارات نقل
الأثاث الكبيرة المغلقة .. وأستطيع أن أؤكد أنها دخلت القصر
فارغة .. وخرجت بعد نحو ساعتين محملة .. وقد عرفت
ذلك من صوت « الموتور » أولاً وطريقة سير السيارة ثانياً ..
فقد كان صوت الموتور خفيفاً عندما وصلت .. وثقيلاً
عند خروجها .. كذلك كانت السوست ثنن وهي
خارجة .. ومعنى هذا أنها محملة .. إنك تفهمني طبعاً
فصوت السيارة الفارغة يختلف كثيراً عن صوت السيارة
المحملة .

وعندما دار الموتور ليعود للسيارة أسرع إلى دراجتي
وركبتيها وتبع السيارة عن بعد ، ولكنني بعد أن تبعها
فترة وقفت السيارة فجأة ، ونزل منها شخص .. وأدركت
أنهم يشكون أن هناك من يتبعهم .. وقد كنت مستعداً
فأعرفت في أول شارع قابلني وأطلقت للدراجة العنان ..
وهكذا لم أعرف أين ذهبت السيارة ! !
ولكن ليس هذا هو المهم .. هناك مفاجأة في انتظارك ..
هل تعرف ماهي ؟

لقد دخلت القصر ! !

أنا أتصورك الآن أنت و « لوزة » و « عاطف » تقولون
لأنني مجنون ، ولكن صدقوني أن هذه المغامرة تسهوني حقاً ..
لأنني لا بد أن أحل لغز هذا القصر وسر سكانه .. وسر
سرقة مجموعة طوابع البريد النادرة ، وسر اختفاء « العليوب »
وسر السيارة التي تأتي ليلاً .

إنها أسرار كثيرة كما ترون .. ولكن لها مفتاح واحد ..
موجود في هذا القصر .. قصر الصبار الغامض !

وقد خطرت لي فكرة دخول القصر أمس ليلاً وأنا أراقبه
في انتظار ظهور السيارة .. لقد تعودتني الكلاب بعض
الشيء .. ولم تعد تنبح عندما أقرب من السور .. وهذا
يعني أنني أستطيع دخول القصر عن طريق السور دون أن تحدث
ضججة تلفت الأنظار .. وهكذا قررت الدخول .

في البداية كنت سأوقظ « نوسة » وأخبرها ، ولكنني
خشيت أن تعترض ، فكسيت لها ورقة قلت لها فيها لاني سأدخل
القصر فإذا لم أعد في الصباح فعليها أن تحظر المنش
« سامي » إذا وجدته أو من يقوم مقامه .. وأن تحظركم ..
وتركت الورقة بجوار فراشها .

المهم .. ليست حذاء من الكاوتشوك حتى لا أحدث صوتاً ، وأخذت معي بطايرتي الصغيرة ، وأغلقت باب الفيلا الخلفي وأخذت المفتاح ، ثم تسللت إلى الخارج بعد أن تزودت بكمية من اللحم للكلاب .

درت حول سور القصر كله أبحث عن منفذ .. وهو سور مرتفع من الحديد المدبب ، فلم أجد منفذاً ، ولكنني لحسن الحظ وجدت شجرة كبيرة قرب منطقة الصبار .. وهي مزروعة في داخل حديقة القصر ، ولكن أفرعها الطويلة تمتد عبر السور إلى الخارج .. وقفت تحتها واستجمعت قوتي ثم قفزت وأمسكت بأحد الأغصان الكبيرة القوية ، واعتمدت على عضلات ذراعي ، ورفعت جسمي إلى فوق .. ثم حركت جسمي كبنول الساعة بضع مرات ، وفي المرة الأخيرة اكثيت بشدة ووجدت نفسي على القرع .. وزحفت ببطء ثم نزلت من على جذع الشجرة ! ! وقد صبح ما توقعتة قبلاً ، فقد جاءت الكلاب تجري وتنبع بصوت منخفض وتهتمهم في سعادة وأنا ألقى إليها بقطع اللحم .. وتركها مشغولة بالطعام ، وبحثت عن منفذ بين الصبار الكثيف .. ولحسن الحظ وجدت فراغاً بين الصبار على شكل مربع

قد نبتت على حوافيه الحشائش فوقفت لحظات ، وقد بدا لي أن الأرض ليست مستقرة تماماً تحتي .. ولعل ذلك كان مجرد وهم .. ولكنني على كل حال شققت طريقي بين الصبار محاذراً حتى وصلت إلى القصر .. وأخذت أدور حوله على أمل أن أجد طريقاً للدخول .. ولكن النوافذ والأبواب جميعاً كانت مغلقة بإحكام .. وفجأة وجدت الكلاب تتبعني عن قرب وتلمس ساقي ويدى وهي تطلق نباحاً خافياً ربما تعبيراً عن فرحتها بي .. ووقفت مكاناً ساكناً .



كنت أقف بجوار أحد الأبواب ، ونجلى إلى أنى أسمع
صوت أقدام تتحرك داخل القصر . . وقبل أن أتحرك من
مكاني فتح الباب . ورأيت شخصاً يخرج وينظر في
الخارج . . فالتصقت بالحدار وكتمت أنفاسي . . كان
موقفى حرجاً ما زلت أحس بحسمى يرتجف كلما تذكرته . .
وأسرعت الكلاب إلى الرجل . . وحملت الله أن الليلة كانت
مظلمة وكنت أقف في حصى عمود من الأعمدة الضخمة . .
وكان الضوء الخارج من الباب المفتوح يسمح لى أن أرى
شبح الواقف بالباب . . كنت أراه بزاوية من طرف عيني ، فلم
أكن أجرو أن أدور برأسي لأراه . . وبرغم أنى لم أستطع
تبيين ملامحه ، إلا أنى لاحظت أنه رجل طويل القامة قوى
البيان . . ظل واقفاً فترة ثم نزل إلى الحديقة وهو يحمل بطارية
وعصاً . . وجند الدم في عروقى . . فلو أنه إتجه ناحيتى
لرأيتى ووقعت في مشكلة ضخمة . . ولكن مرة أخرى تدخل
حظى الحسن . . وإتجه الرجل إلى الناحية الأخرى من الحديقة . .
ولم أستطع مقاومة لإغراء الباب المفتوح . . كنت أريد
أن ألتى — ولو نظرة واحدة — على القصر من
الداخل . . ووجدت نفسى دون وعى أتتحرك بسرعة وأدخل

من الباب . . ووجدت نفسى في دهليز واسع ، أحد جانبيه
جدار القصر وفي الجانب الآخر لاحظت أبواباً متقاربة . .
وكانت الحدران كلها مغطاة بالرخام الأخضر الجميل . .
شئ مدهل . . ثم جذب انتباهى فتحة في جانب الحدار
تدرج منها سلالم نازلة إلى ما تحت مستوى الدهليز . . وتذكرت
السراديب التى يقال إنها موجودة تحت القصر فأسرعت
إلى الفتحة ، ووجدت أن السلالم تنتهى بباب مغلق . .
من المؤكد أنه باب سرداب . . وفكرت أن أحاول فتحه
ولكنى تذكرت موقفى . . فقد يمر أحد سكان القصر أو يعود
الرجل الذى بالخارج . . وهكذا أسرعت بالخروج من الباب ،
وقررت أن أجرى مرة أخرى إلى الشجرة . . ولكنى تصورت
أن ألتقى بالرجل وهو يتجول بالحديقة ، فذهبت إلى العمود
الذى كنت أختبئ بجواره ووقفت . . ومضت فترة طويلة
دون أن يعود الرجل . . وأحسست بالقلق والخوف ، ثم حزمت
أمرى في النهاية ومشيت محاذراً في اتجاه الشجرة . . ولكنى
لم أكن أقرب من منطقة الصبار حيث توجد الشجرة حتى
وجدت الرجل يقف هناك . . تحت الشجرة تماماً !! لم أكن
أراه بوضوح ولكنى رأيت سيجارة مشتعلة في الظلام ، وضوء

البطارية يدور مع الأرض كأن الرجل يبحث عن شيء ضاع منه . ثم رأيته يلتقي السيجارة ورأيت نور البطارية يتحرك .. كان متوجها إلى القصر .

انتظرت فترة كافية حتى أضمن دخوله إلى القصر ، ثم أسرع إلى الشجرة ، وعندما وصلت عندها رأيته عقب السيجارة مازال مشتغلا على الأرض . وكما اعتدنا على جمع الأدلة الخفية فالتقطته وأطفأته ووضعتها في جيبى ، ثم تسلقت الشجرة في هدوء ، وزحفت على الفرع حتى الشارع ونزلت وأسهرت إلى الفيلا .



عندما دخلت غرفتي تنهدت بشدة . . لقد كانت مغامرة تحبس الأنفاس لم أصدق أنني عدت منها بسلام . . ولكن تصور أنني وأنا أكتب لك هذه الرسالة أفكر في العودة مرة أخرى ودخول القصر . . إنه - كما قلت قبلا - يستهوينى حقاً . . أريد أن أعرف ماذا يدور خلف هذه الجدران !

لعلكم الآن متضايقون لأننى لم أستمع إلى نصيحتكم ودخلت القصر . . ولكن كيف يطلب منى أن أقف ساكناً أمام كل هذه الأسرار ولا أحاول حلها !! لا يمكن فى هذه الحالة أن أكون أحد المغامرين الخمسة . .

وقد أخبرت « نوسة » فى الصباح فذهلت !!
هذه هى كل معلومات الأيام الخمسة الأخيرة
فما رأيكم ؟

” محب “

(من ” تحشخ “ إلى ” محب “)

هل تريد رأينا ؟ رأينا أنك مغامر مشهور . . ولولا حسن حظك لأمسك بك الرجل ، وقد ينهى بك الأمر إلى

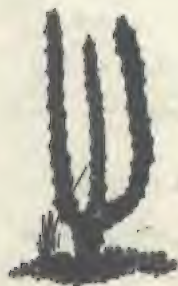
اتهامك بالسرقة . . أو حبسك في أحد سرايب الانصر حيث
لا يسمع بك أحد . الحمد لله أنك لم تقع في يد الرجل . .
فلا تحاول مرة أخرى .

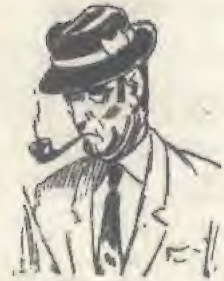
لا ندرى حتى الآن قيمة المعلومات التي حصلت عليها . .
ولكن هناك شيئاً هاماً ، هو ذهاب الرجل إلى منطقة الصبار
ليلاً ، والشيء الذي يبحث عنه . . لقد قلت إن الأرض في هذه
المنطقة ليست مستقرة ! ! فإذا تقصد بالضبط بهذا التعبير ؟
هل أحسست بشيء يهتز تحت قدميك ؟ هل يمكن أن تكون
هناك فتحة في الأرض مغطاة لسبب أو لآخر ؟ إن المهم
حقاً أن نعرف ماذا تقصد بما قلت .

أرجو أن تراقب السيارة مرة أخرى . . وأقترح أن تحاول
معرفة ماذا تحمل من القصر . . فقد يكون في هذا ما يكشف
غموض الرحلة الليلية للسيارة .

لقد قابلت المفتش « سامى » هنا قبل وصول خطابك
الأخير . . وتحدثنا طويلاً عن قصر الصبار . . إنه
مشغول الآن بقضية هامة في الإسكندرية ، وعندما ينتهى
منها سيعود إلى القاهرة ويتصل بك . . وقد نكون نحن قد
عدنا أيضاً ، ونقوم معاً بمحاولة حل اللغز !

إنك لم تكتب شيئاً عن الشاويش « على » وما فعله
في سر اختفاء « الطيب » وسرقة مجموعة الطوايع ، وأرى
أن تزوره . . فقد يكون قد حصل على معلومات تفيدك . .
ويمكن الاستعانة مرة أخرى « بجلال » ابن شقيق الشاويش . .
إن أى معلومة ولو صغيرة قد تكون هى بداية حل اللغز .
« نخسح »





الرجل الأجنبي

(من "حب" إلى "تخفخ")
انصلت "بجلال"

وطلبت منه أن يحاول
الحصول على معلومات
من عمه الشاويش، وقد زارنا
"جلال" أمس الأول
وقال لي إن عمه لم يصل
إلى شيء على الإطلاق،
فما زال "الطيب" مخفياً،

وما زالت الطوايع ضائعة، ولم يتقدم الشاويش خطوة
واحدة.

راقبت السيارة خلال اليومين الماضيين، ولكنها لم تحضر..
ما زلت أتودد إلى الكلاب حتى تظل على علاقتها الطيبة
بي.. وقد حدث شيء عجيب أمس.. فقد حضرت سيارة
بها بعض الضيوف إلى قصر الصبار.. وقد لاحظت أنهم
جميعاً من الأجانب، وتأكدت من ذلك عندما تسكمت



وقال «سيف» لا «لغى لاستعمال المفتاح» أقبل به إلى السرايا

قربهم وسمعتهم يتحدثون جميعاً باللغة الإنجليزية . . ولا بد
أنهم من أصدقاء « سيف » الذين تعرف بهم في الخارج . .
وعندما فتحوا باب الحديقة لدخول السيارة ، انهر أحد الكلاب
الفرصة وانطلق خارجاً . . وكنت قد ابتعدت عن القصر
بمسافة فمجرى خفى ، وأخذ يدور حول الدراجة ويتبع في
فرح ، وخرج خلفه المدرب وأخذ يستدعيه ولكن الكلب ظل
يدور حولي . . وعدت بالدراجة مقرباً من القصر ومعى
الكلب ، فإذا بالمدرّب ينهال عليه ضرباً بجزام من الجلد بقسوة ،
فتضايقت وقلت له إن من الظلم أن يضرب الكلب ، ولكنه
نهز بشدة . . وأمرني بعدم الاقتراب من القصر مرة أخرى . .
وفجأة سألتني عن سبب معرفة الكلب بي . . ولكني لم أرد عليه
فقد احتقرته لقسوته الشديدة في معاملة الكلب الذي أسرع
صارخاً داخل القصر وانضم إلى بقية الكلاب .

وقد بقي الضيوف الأجانب في القصر حتى ساعة متأخرة
من النهار ، ثم انصرفوا ، ولاحظت أن « سيف » - وهو
كما سمعت يلبس نظارة سوداء بشكل دائم - قد وقف معهم
يتحدث بعض الوقت على السلم الخارجى للقصر . . هذه أول
مرة أرى فيها « سيف » . . ومن الغريب أنني عندما رأيته



وكان « سيف » يقف على السلم ، ويتحدث معهم وهو ليس نظارته السوداء

تذكرت الشيخ الذي رأيته في حديقة القصر عندما دخلته . .
 طبعاً لست متأكداً . . ولكن القوام واحد . . والحجم واحد ،
 ولكن شيخ الحديقة كان يتصرف كرجل مبصر . . ونحن
 نعرف أن « سيف » أعمى ، وقد كان واضحاً أنه أعمى وهو
 يسلك عصاه ، ويقف مع الصيوف على السلم يتحدث وهو
 ينظر في اتجاه واحد كعادة العميان .

شفاني القصر وسكانه عن الحديث إليكم عن حديقتنا . .
 إنها ما زالت جرداء ، ورغم أننا زرعنا بها عدداً من الشتلات
 التي أحضرناها من مشتل قريب . وقد ظهرت أول زهرة
 في حديقتنا هذا الصباح . . زهرة صغيرة صفراء اسمها زهرة
 « الزينيا » ولا تتصور سعادتنا بها . . لقد نزلت أنا والدي
 والوالدي « نوسة » للاحتفال بظهورها . . وأعطينا والدي
 كوباً إضافياً من اللبنة المثلجة بهذه المناسبة السعيدة .

بدأ النجيل يغزو الحديقة . . وعندما تعودون سوف
 تجدون حول الفيلا بساطاً أخضر . . وبهذا لا يصبح
 « عاطف » صاحب أكبر مساحة من النجيل الأخضر
 بيننا . . فحديقتنا أكبر من حديقتهم .

« محب »

(من "تخنع" إلى "حب")

مبروك زهرة "الزينا" الصقراء الجميلة . . لأننى أعرف
معنى ظهور أول زهرة فى الحديقة . . إنه يمنح الإنسان شعوراً
بجمال الحياة ويجدد لها . . وأرجو أن تصبح حياتك مملوءة
بالجمال مثل حديقةك .

من الأفضل أن تكون على حذر من "سيف" ومدرب
الكلاب ، فإننى أتصور أن خروج الكلب من باب الحديقة كان
تجربة لمعرفة مدى علاقته بك . . ولا بد أن أحد سكان
القصر لاحظك وأنت تقدم الطعام للكلاب كل يوم فشك
فيك . . وكان إطلاق الكلب تجربة لمعرفة مدى اتصالها
بك . . ستقول إنه استنتاج بعيد . . ولكن صدقنى لأننى
أصبحت أشك كثيراً فى سكان هذا القصر خاصة هذه
السيارة الكبيرة التى لا تأتى إلا ليلاً . . إن من يفعل شيئاً
مشروعاً لا يخفيه فى الظلام . . لهذا فإننى أتصور أن هذه
السيارة خلفها حكاية كبيرة سوف نكشف عنها إذا استطعنا
حل هذا اللغز . . المهم أن تكون على حذر !!

ما زال المفتش "سامى" فى الإسكندرية وقد حدثته

تليفونياً اليوم وقرأت عليه خطابك ولكنه مشغول تماماً ولا يملك
وقتاً لقصر الصبار .

قرأت "لوزة" خطابك . . ومن رأيها أن الشيخ الحديقة
الذى رأيته و "سيف" هما شخص واحد ورغم أن أحدهما
مبصر والآخر أعمى ! ! طبعاً هذه شطحة من شطحات
"لوزة" ، وهى تتصور أن رحلة الشيخ الليلية متكرر ،
وترى أن عليك مراقبته كل ليلة فقد تستطيع اكتشاف شئ
وراء هذه الرحلة .

"تخنع"

(من "حب" إلى "تخنع")

استمعت إلى نصيحة "لوزة" وكانت النتيجة مدهشة . .
إن رحلة الشيخ الليلية تتكرر فعلاً . . وأمس ليلاً قمت بتجربة
هائلة . . لقد ذهبت وتسلفت غصن الشجرة الكبيرة التى
حدثتكم عنها قبلاً . . وريضت هناك قرب منتصف الليل ،
وبقيت على الغصن أنتظر . . وفى الثانية صباحاً - وهو
نفس موعد ظهور الشيخ فى المرة الأولى - ظهر مرة أخرى . .
وسار حتى رقعة الأرض التى بين الصبار ووقف هناك . .
كان كالمرة الأولى يحمل بطارية وعصاً . . وأخذ يديق بعضاه

الأرض في مختلف الزوايا ..
إنه بالتأكيد يبحث عن
فتحة أو شيء من هذا القبيل
في الأرض .. وظلت رابضاً
أتنفس بهدوء خشية إفتضاح
أمرى .. كان تحتي مباشرة ،
ولو أنه رفع رأسه لراى ..
ولكنه طبعاً لم يتصور مطلقاً
أنى هناك فوق الشجرة ..
ظل فترة ينكش الأرض
بعصاه ، ثم انحنى وأخذ
يفحص ويزيل الحشائش
بأصابعه ، ظل هكذا نحو
نصف ساعة .. ثم غادر
المكان عائداً إلى القصر ..



أبحث في نفس المكان .. من الواضح أن الأرض في هذا المكان
ليست طبيعية ، وقد سألت نفسي .. إذا كان سكان القصر
يشكون في وجود شيء ما تحت هذه الأرض فلماذا لا يحفرونها
ويجدون ما يبحثون عنه ؟ إنها مسألة محيرة فعلاً ، وقد فشلت
في معرفة ماذا تحتي هذه الأرض .. ولكنى لاحظت شيئاً
يا "تخنخ" قد يكون له دلالة .. في وسط قطعة الأرض
المربعة وسط الصبار ، إذا تحسست الأرض جيداً أحسست
أن هناك ثلاثة أماكن متقاربة أكثر صلابة من بقية الأرض ..
ثلاثة أماكن تشبه ثلاثة أصابع مرفوعة في كف .. أو تشبه
كما تصورت ثلاث صبارات تلتصق عند القاعدة وتتفرع من
فوق .. هذا ما خيل إلى .. ولعل هذا مجرد خيال .

وبعد فترة سمعت الكلاب تتجه ناحيتي ، وبرغم أنني لم
أعد أخافها فقد خشيت أن تحدث صوتاً يلفت الأنظار
إلى .. وهكذا غادرت المكان وتسلمت الشجرة ونزلت إلى
الشارع ثم توجهت إلى الفيلا .. وبمناسبة الصبارات الثلاث ..
لقد لاحظت أن هذا هو شعار أسرة "سيف" ، فعلى الباب
الخارجي للقصر .. وعلى جميع الأبواب تجد هذا الشعار من
النحاس .. فهل هناك صلة بين الشعار وبين ما تحسسته على

الأرض بين الصبار ؟

إنني أترك لك فرصة التفكير . . وسوف أحاول مرة أخرى الذهاب إلى المكان والبحث جدياً عما يوجد في هذه الأرض من أسرار .

لم يظهر بعد " الطيب " ، ولم يتقدم الشاويش في قضية البحث عن طوابع البريد . . وسأكتب لك عن أى شيء جديد يظهر في القضية .

" محب "

(من " تختخ " إلى " محب ")

إنك محب ممتاز . . ولكني مازلت أنصح بالانغماس وحده وتدخل القصر ليلاً ، فقد تقع في أيديهم . . صحيح إننا حتى الآن لا نجد ما يدل على وقوع أشياء مخالفة للقانون ، ولكن تصرفات سكان القصر تؤكد أن شيئاً مريباً يحدث داخل قصر الصبار . . وأن سكان القصر يهجمون ألا يعرف أحد ماذا يفعلون ، فإذا اكتشفوا أنك تتجسس عليهم فلن يترددوا في البطش بك . .

أما بالنسبة لشعار الأسرة ، وما وجدته بين الصبار . . فإنني متأكد أن هناك علاقة أكيدة بينهما . . وقد يكون

الشعار المرسوم على الأرض . . إشارة إلى وجود شيء هام تحت الأرض في هذا المكان . . أو ربما هو مفتاح لغرفة تحت الأرض أو سرداب أو شيء من هذا القبيل . . على كل حال انتظر قليلاً وسوف أحاول الحضور ، فقد شوقني هذه الأسرار كثيراً . . كما أن " لوزة " تكاد تجن لأن هناك مغامرة وهي ليست مشتركة فيها . . ما هي أخبار الحديقة ؟ هل ظهرت الوردية الثانية ؟

" تختخ "

(من " تختخ " إلى " محب ")

لم تكتب لي منذ ثلاثة أيام . . هل حدث شيء جديد ؟ اكتب لي سريعاً فقد أحضر بعد يوم أو اثنين أنا و " لوزة " و " عاطف " في سيارة خالي .

" تختخ "

(من " تختخ " إلى " محب ")

إنني قلق عليك جداً . . لماذا لم تكتب لي ؟

" تختخ "

برقية

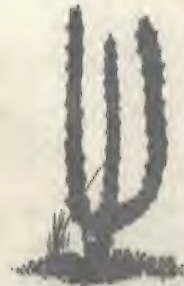
(من " تختخ " إلى " لوزة ")

لماذا لم يكتب إلى "عجب"؟ هل هو مريض؟
"تختخ" "

برقية

(من "نوسة" إلى "تختخ")

خرج "عجب" مند يومين ولم يعد . احضر بسرعة !
"نوسة"



حدث فجأة !!

بعد أن أرسل
"عجب" آخر خطاب
إلى "تختخ" قرر أن
يحاول البحث عن سر
بقعة الأرض الصغيرة
بين الصبار . هذه
البقعة التي كان رجل
الليل يذهب إليها كل
ليلة ويحاول معرفة ما



الشيخ

تحتها . وأمضى "عجب" ليلتين يراقب الرجل حتى
تأكد أنه لا يذهب إلى الصبار إلا في الثانية صباحاً .
بمكذا قام "عجب" في الليلة الثالثة بتجهيز فأس
صغيرة . وبطارية ، وانتظر حتى الواحدة بعد منتصف
الليل وقرر أن يدخل حديقة القصر ويبحث سر أرض الصبار .
وقدر "عجب" أنه سيقضي نحو ثلاثة أرباع الساعة في البحث
ثم يغادر الحديقة قبل أن يأتي الرجل .

وفي الواحدة إلا عشر دقائق تسلسل "محب" من الفيلا ،
دون أن يترك خبراً "لنوسة" عن وجهته ، وحمل أدواته وانطلق
إلى فرع الشجرة الكبيرة وتسلفه ، ثم زحف على الأغصان
حتى وصل إلى جذع الشجرة ونزل عليه إلى الأرض . . وأضاء
"محب" البطارية . . وأمسك بالفأس وأخذ يدق الأرض
هنا وهناك حتى عثر على شبه حافة من الحديد مثبت في
الأرض فأخذ يحفر حوله بحذر حتى لا تحتك الفأس بالحديد
وتحدث صوتاً . . ومضى "محب" في مهمته بحماسة
وقد امتلأت رأسه بالأفكار . . فقد تأكد أنه سوف يعثر على
فتحة لسرداب تصل إلى سراديب القصر الممتلئة بالآثار
والنحف . . وأنه سوف يكشف لغز قصر الصبار وحده . .
ومضى الوقت دون أن يشعر "محب" . . وفجأة أحس
بخطوات سريعة تقترب منه ، وقبل أن يتمكن من الوقوف سمع
صوتاً جافاً يأمره قائلاً : لا تتحرك من مكانك !

كانت مفاجأة كاملة "لمحب" فرفع رأسه إلى فوق ليرى
المتحدث ، ولكن الظلام كان كثيفاً فلم ير إلا شيخ رجل
طويل القامة يمد يده إلى الأمام عيناين وقال الشيخ : هذه ليست
أول مرة تأتي فيها إلى هنا ، لقد رأيت آثار قدميك هنا من قبل.



وكان الظلام كثيفاً ، فلم ير سوى شيخ يمد يده إلى الأمام بمسح

لم يستطع "محب" أن يرد فضي الشيخ يقول : ألا تعرف
أن القانون يمنع دخول أملاك الغير دون استئذان ؟
مرة أخرى لم يرد "محب" ، كان يدرك أنه وقع ، وأنه
تصرف بحماقة عندما دخل الحديقة وحده وفي هذه الساعة
المتأخرة من الليل .

ومضى الرجل يقول : إن في إمكاني الآن أن أسلك
للشرطة كلص . . ولكني أريد أولاً الاستماع إليك ، تقدم
أمامي ، واترك هذه الفأس مكانها .

لم يكن في إمكان "محب" إلا أن يصدع بالأمر ،
وهكذا وقف ، فقال الرجل : أمامي في اتجاه القصر !
وسار "محب" يتبعه الرجل ، وكانت الكلاب تسير خلفهما
حتى وصلا إلى الباب الجانبي الذي رأى "محب" الرجل يخرج
منه في أول ليلة دخل فيها الحديقة وسمع الرجل يقول :
ادخل .

دخل "محب" إلى دهليز الرخام الأخضر ، وتبعه الرجل
ثم أغلق الباب خلفه ، وسمع صوت الرجل يستحثه للمشي
فمشى حتى انحرف إلى صالة واسعة ضخمة . . وسطها مائدة
للطعام تسع نحو خمسين شخصاً . . وعلى الجدران عُلقت

صور أسرة "سيف" في براويز ضخمة مذهبة . . ويزعم
الضوء الخافت فإن "محب" أحس أنه في قصر عظيم .
ودعاه الرجل إلى دخول غرفة جانبية كانت مضاعة
إضاءة قوية . . وفي أحد جوانبها مكتب ضخم عليه شعار
أسرة "سيف" . . الصبارة ذات الأفرع الثلاثة النحاسية وقد
علقت خلف المكتب صورة ضخمة "سيف" بنظارته السوداء
وقوامه القارع .

وكان الرجل قد دخل وجلس إلى المكتب ووضع المسدس
أمامه ، وطلب من "محب" الجلوس أمامه قائلاً : والآن لماذا
دخلت هذه الحديقة ليلاً ؟ وعن أي شيء كنت تبحث ؟
كان علي "محب" أن يتحدث فقد ظل صامتاً طول
الوقت فرفع بصره إلى الرجل لأول مرة ليراه في الضوء . . كان
يشبه "سيف" إلى حد بعيد . . بنظارته السوداء وقوامه القارع
فقال "محب" : هل أنت "سيف" ؟

رد الرجل في ضيق : إنك لم تأت هنا لتسأل . . إن
عليك أن تجيب عن أسئلتى بمتتهى الصراحة وإلا تعرضت
لمتاعب لا تتصورها .

قال "محب" : إنني قليل الاهتمام بما يحدث لي . . المهم

عندى هو ما يحدث داخل هذا القصر :
مال الرجل إلى الأمام وقال بصوت تشع فيه نبرة التهديد :
وماذا تريد أن تعرف غما يدور داخل هذا القصر ؟
محب : بمنتهى الصراحة هنا أشياء تحدث تدعو إلى
التساؤل .

الرجل : مثل ماذا ؟

محب : مثل سيارة نقل الأثاث التى تدخل ليلا !
الرجل : وما دخلك أنت فى هذا ؟ وهل هناك قانون
يمنع من دخول سيارة ليلا أو نهاراً ؟
لم يكن أمام "محب" ما يجيب به فسكت ، فعاد الرجل إلى
الحديث : من الذى أرسلك إلى هنا ؟
محب : لا أحد !

الرجل : غير معقول أن تكون أنت وحدك الذى يبحث
عما يحدث فى هذا القصر خاصة ما كنت تبحث عنه بين
الصبار .

لم يجيب "محب" فعاد الرجل للحديث : عن أى شيء
كنت تبحث بين الصبار ؟
لم يجيب "محب" فعاد الرجل للحديث : عن أى شيء



بني القصر مجموعة من أغرب وأندر أنواع الصبار

كنت تبحث هناك ؟

أخذ " محب " يفكر فيما يقول . . ولكنه قرر ألا يجيب عن أسئلة الرجل مطلقاً ، فلو تأكد الرجل من أفكاره وشكوكه عن القصر ، لما تردد في القضاء عليه .

عاد الرجل إلى الأسئلة ، ولكن " محب " ظل صامتاً يبخلق فيه ، وفجأة دق الرجل جرساً ومضت فترة ، ثم ظهر مدرب الكلاب الذى يشبه المصارع ، ولم يكذ يرى " محب " حتى قال : أهذا أنت !!

الرجل : هل تعرفه ؟

المدرب : لقد رأيته يتسكع بضع مرات حول القصر .

الرجل : إنه الولد الذى رأينا آثاره بين الصبار . .
ويبدو أنه يعرف أشياء كثيرة ولا يريد أن يتحدث .

المدرب : يمكن أن نجبره على الكلام !

الرجل : لا داعى مؤقتاً لاستعمال العنف . . انزل به إلى السرداب رقم ٣ ، ولا تعطه طعاماً ولا شرباً لمدة يومين . .
وسوف يفكر فى الحديث بعد ذلك .

مد المدرب يده فى عنف وجذب " محب " وقاده فى دهاليز كثيرة ثم أخرج مجموعة من المفاتيح من جيبه ، ووقف

أمام أحد الأبواب المنخفضة عن مستوى الدهليز وفتحه ،
وجذب " محب " ثم أدخله وأغلق عليه الباب .

كان السرداب طويلاً ومضاء بنور ضعيف . . . ووقف
" محب " يتأمل السرداب . . . كان سقفه منخفضاً . . .
والحدران قديعة ترشح بالماء . . . والأرض من الحجر الكبير وقد نبتت
بها أعشاب دقيقة . . . والجو ثقيل في هذه الحرارة الشديدة . .
وأخذ " محب " يفكر في هذا السجن العجيب الذي أوصله
إليه تهوره . . . وأخذ يتصور موقف أسرته . . . والأصدقاء في
المصيف من اختفائه . . . وقدر أنهم لن يبدعوا البحث عنه
جدياً إلا في مساء اليوم التالي . . . فسوف يتصورون أنه قضى
الليل في المنزل ثم خرج صباحاً في رحلة ما . . . فإذا لم يعد
حتى المساء فسوف يبدعون جدياً في البحث عنه . . . ولكن
أين ؟ لأنهم بالطبع لن يفكروا في " قصر الصبار " إلا إذا
أخبرتهم " نوسة " . . . وحتى لو فكروا وأبلغوا الشرطة فلن
يستطيع أحد الوصول إليه في هذا السرداب مطلقاً . . . وبالطبع
سوف ينكر " سيف " أنه هنا .

وعندما تذكر " سيف " أخذ يقارن تصرفاته الأخيرة . .
فإذا كان هذا الرجل هو " سيف " فهو بالقطع ليس أعشى . .

فتصرفاته كلها تدل على أنه مبصر جداً . . . فإذا لم يكن هو
" سيف " ، فأين " سيف " ؟ ومن يكون هذا الرجل الذي
يتصرف في القصر تصرف المالك ؟

لم تكن هناك إجابة . . . وفكر " محب " قليلاً ، ثم قرر
أن يختبر سجنه ، فقد يجد منفذاً للفرار . . . ولحسن الحظ
لم يكونوا قد جردوه من بطاريته فأخرجها ثم أخذ يتجول في
السرداب . . . كان السرداب طويلاً يبلغ نحو عشرين متراً . .
وعرضه لا يزيد على مترين . . . وأخذ " محب " يسير في
السرداب وهو يدق الحدران والأرض بقدميه وبالبطارية . .
كان متأكداً أنه لا بد هناك فتحة للتهوية وإلا مات اختناقاً
بعد ساعة أو ساعتين بعد أن يستنفد " الأكسجين " الذي
بالسرداب . . . فأين هي هذه الفتحة . . . إنها لا بد أن
تكن في سقف السرداب . . . وأطلق نور بطاريته إلى سقف
السرداب . . . وأخذ يتقدم ببطء . . . وأحس بنسمة هواء منعشة
تأتي من مكان ما في السقف . . . واتجه إلى ناحيتها وصدق
إحساسه فقد كانت هناك فتحة مشبكة بالقضبان وعليها سلك
سميك . . . ولكنها على كل حال كانت تبث إليه ببعض هواء
الليل الرطب . . . بدلاً من جو السرداب الخائف . . . ووقف

نعتها فترة ، ثم أحس أنه متعب فجلس وأخذ يفحص جدران
السرداب حوله . . ويدق بكعب البطارية . . ويحيل إليه أنه
يسمع صوتاً كالدق . . هل هو صدق الدق ؟ وكف عن
الدق لحظات ، ولكن الدق الآخر استمر . . هناك شخص
ما يدق في سرداب مجاور . . من هو ؟

وانتظر "محب" حتى انتهى الدق . . ثم دق بكعب
البطارية ثلاث دقات وانتظر . . وسرعان ما سمع ثلاث دقات
تزد . . وأحس بقلبه يكاد يقفز من مكانه . . هل هناك
سجين آخر أم هي مجرد خدعة ؟

وعاود الدق في شكل إشارة . . دقة . . ودقتين . . وثلاث
دقات ثم انتظر . . وجاء الرد . . دقة . . ثم دقتين . . ثم
ثلاث دقات . . من المؤكد أن هناك شخصاً عبر الحائط
يعطيه إشارة بوجوده . . وخطر بباله خاطر مفاجئ ! هل هو
"الطيب" ؟ . . لقد اختفى "الطيب" . . في ظروف عجيبة . .
ولم يظهر له أثر . . فهل اختفى هنا ؟ أو هل قبض عليه
سكان القصر وسجنوه في السرداب ؟ كيف يعرف ؟

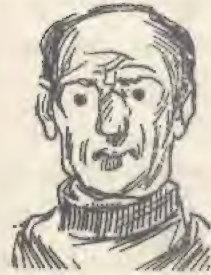
استمر يدق فترة حتى تأكد من وجود الآخر . . وأنه
في الجانب الذي يجلس بجوار حائطه . . ثم أخذ يفكر . .

هل هناك وسيلة للوصول إلى هذا الآخر . . وأخذ يتحسّن
الجدار بجواره . . كان مبنياً من الحجر الضخم . . ولكن
تتابع السنين ومياه الرشح أضعفت الملاط الذى يربط الأحجار
ببعضها البعض . . ولو كان معه أداة حادة لاستطاع أن يزيل
الملاط ويحرك أحد الحجارة . .

تذكر "محب" أن معه سلسلة مفاتيح الدراجة وبها
مطواة صغيرة فأخرجها من جيبه ، وأخذ يعمل بهمة في إزالة
الملاط . . لم تكن المهمة سهلة كما كان يتصور . . فقد كان
طرف المطواة صغيراً . . ولكن هذا لم يهن من عزمه . . فقد
كانت هذه هي الطريقة الوحيدة التى تمكنه من الاتصال
بالآخر ومعرفة حقيقته . . وقد تكون طريقة للنجاة أيضاً !
واستمر يحفر حتى أحس بيده تؤهله وبذراعه يكاد يكف
عن الحركة من فرط الإجهاد . . وفي هذه اللحظة حدث شيء
كاد يوقف الدم في عروقه . . شيء لم يتصوره أبداً ولا توقمه . .
فقد وجد أحد الأحجار ينسحب تدريجياً من الجدار إلى
الجانب الآخر . . وأضاء "محب" بطاريته في اتجاه الحجر الذى
سرعان ما اختفى تماماً . . ثم سمع صوتاً من الجانب الآخر
يسأله : من أنت ؟

كان تحرك الحجر ...
والسؤال كافين لإصابة
"محب" بذهول تام ...
فكيف تحرك الحجر ...
ومن المتحدث ؟ إن
هذا ليس صوت
"الطيب" كما يذكره ...
فن هو المتحدث ...
وهل هو شخص مدسوس
عليه حتى يعرف حقيقته ، وما يبحث عنه ؟ ! ظل
"محب" متردداً فترة ثم سمع الصوت يسأل من جديد :
من أنت ؟

رد "محب" بصعوبة : إنني "محب" .
الصوت : إن هذا ليس صوت رجل كبير .
محب : إنني صبي في الرابعة عشرة من عمري .
الصوت : وماذا تفعل هنا ؟



مدرب الكلاب

محب : إنني سجين . . لقد قبض على أحد رجال
"سيف" وأنا في الحديقة ثم سجنني هنا .
الصوت : "سيف" ؟ ! . هل تعرفه ؟
محب : لا . . هذه أول مرة أراه فيها عن قرب !
الصوت : إنه ليس "سيف" أو هو "سيف"
مزيف . . إنني أنا "سيف" صاحب هذا القصر والوريث
الحقيقي لأسرة "سيف"
محب : شيء مذهل ! . ولماذا أنت هنا ؟
الصوت : إنها قصة طويلة . . المهم ماذا تعرف عن
هذا القصر ؟ ولماذا دخلته ؟
محب : إنها قصة طويلة أيضاً . . ولكني سأشرح
لك المسألة بإيجاز . . إنني عضو في مجموعة من المغامرين
الصغار نسعى أنفسنا "المغامرون الخمسة" وقد سافر ثلاثة
منا إلى الإسكندرية . . وبقيت أنا وشقيقي "نوسة" وهي
عضو في المجموعة . . بقينا في المعادى لأننا انتقلنا مؤخراً إلى
فيلا مقابل القصر .
سيف : هل انتهت هذه الفيلا ؟ لقد سمعت عنها
وهي تسمى !

سيف : إنهم لن يعثروا عليه مطلقاً . . فن المؤكد أنه سجين في أحد السرايب مثل ومثلك !!
 محب : ولكن لماذا اتهموه بالسرقة ، ولماذا سجنوه ؟
 سيف : لأنه كاد يكشف سرهم . . إن " الطيب " هو الرجل الوحيد الباقي من الذين كانوا يعملون معي قبل سفرى إلى الخارج . . وقد تركت القصر في رعايته لحين عودى . . . وعندما استولوا على القصر في غيبتى لابد أنه شك فيهم . . ولا كاد الشك يتحول إلى يقين اتهموه بالسرقة وبالهرب من وجه العدالة ثم سجنوه في السرايب الكثيرة التى تحت القصر حتى يجدوا فرصة للتخلص منه .

محب : وهل يعرفون أسرار هذه السرايب ؟ . . لقد لاحظت أنهم يبحثون في أرض الصبار عن فتحة سرداب !!
 سيف : إنهم لا يعرفون سر كل السرايب . . وقد حاولوا أن يجعلونى أبوح بالسر ولكنى رفضت لأن هذه السرايب بها تحف كثيرة تساوى مئات الألوف من الجنيهات وهدفهم أن يسرقوها ثم يتركون القصر ويهربون .

محب : ولكنى شاهدت سيارة نقل أثاث تأتى إلى القصر بين ليلة وأخرى . . تأتى فارغة وتخرج محملة . . ولا بد أنهم



محب : نعم انتهت . . وسكننا فيها . . وذات يوم تعرفت بجانينى يدعى " الطيب " يعمل فى هذا القصر . . . وفى اليوم التالى اختفى ، وعلمت أن أصحاب القصر اتهموه بسرقة مجموعة نادرة من طوابع البريد . . وقد حزنتم عليه جداً فلم أكن أتصور أنه لص .

سيف : معك حق . . إن " الطيب " رجل أمين ولا يمكن أن يسرق . . ولكن هل ظهر بعد ذلك ؟

محب : لا ، لم يظهر . . رغم أن رجال الشرطة يبحثون عنه فى كل مكان .

عزوا على السرايب !

سيف : لقد عرفوا أماكن السرايب التي لها أبواب من داخل القصر . . وهذه بها بعض التحف والأثاث الثمين . . ولكن أهم التحف موجودة في سرايب خفية لا يعرفها أحد إلا أنا .

وسمع " محب " صوت أقدام فوق السرداب فقال بسرعة : إنني أسمع أقدام ، فأعد الحجر إلى مكانه ، ولا تفتح إلا عندما أدق لك على الحائط .

وبسرعة عاد الحجر إلى مكانه . . وابتعد " محب " عن مكانه مسافة كافية وبعد لحظات قتح الباب ودخل مدرب الكلاب وقال : إننا نعطيك مهلة حتى المساء لتفكر وتقول لنا لماذا جئت إلى هنا ، وكل المعلومات التي تعرفها عنا . . فإذا لم تفعل فسوف نخفي إلى الأبد ولن يعرف أحد مكانك لا فيرق الأرض ولا تحتها . . ففكر جيداً !!

ثم خطا المدرب إلى الخارج فقال " محب " : إنني جائع وعطشان ! !

قال المدرب وهو يضحك في قسوة : لا أكل ولا شرب إلا إذا قلت كل شيء !



ثم خرج وأغلق الباب خلفه وهو ما زال مستمراً في الضحك . . وانتظر " محب " فترة حتى تأكد من انصرافه تماماً ثم ذهب إلى قرب فتحة التهوية حيث كان يجلس ، واستند إلى الجدار ، ودق بكعب البطارية ، وسرعان ما بدأ الحجر يتحرك ، وسمع صوت " سيف " يقول : هل انصرف ؟

رد " محب " : نعم ، بعد أن هددني بأنني إذا لم أتحدث حتى مساء اليوم فسوف ينتقمون مني .

سيف : هل تتوقع أن يبحث عنك أحد هنا ؟

عجب : إن الشخص الذى يمكن أن يبحث عنى موجود
بالإسكندرية وهو زميل " توفيق " ، ولا أدرى ماذا يفعل
الآن .. وقد كنا نبادل الخطابات وانقطعت عن الكتابة إليه
منذ ثلاثة أيام ، فلم يكن عندى معلومات جديدة أرسلها إليه ..
كذلك أَسْرَقَ تبحث عنى وإن كانوا قد اعتادوا على
غيابى بين فترة وأخرى .

سيف : هل زميلك هذا من المغامرين الخمسة الذين
حدثنى عنهم ؟

عجب : نعم ، إنه زعيم المجموعة .

سيف : إذا كان زعيماً حقاً فسوف يحضر للبحث
عنك ، فهل عنده معلومات كافية عن القصر وما فيه ؟
عجب : عنده معلومات لا بأس بها .. وبعض الشكوك
عن سكان القصر .

سيف : علينا أن نحاول الهرب قبل مساء اليوم ، فلانى
أخشى عليك من انتقامهم .. لأنهم مجموعة من المجرمين
المجردين من الضمير والرحمة .

عجب : ولكن ما هى حكايتهم بالضبط ؟ وما الذى
أتى بهم إلى هنا ؟ وكيف استولوا على القصر بهذه الصورة ؟

سيف : لأنها كما قلت لك قصة طويلة .. ونحن الآن قرب
الفجر كما أتوقع .. ألا تنام ؟

عجب : وكيف أنام فى هذه الظروف .. وهذه الأرض
الرطبة وأنا جائع ؟ !

سيف : جائع ! إن عندى بعض بقية طعام العشاء
الذى أحضروه لى .. هل تأكله ؟

عجب : إذا سمحت .. فلانى جائع جداً .

وشاهد " عجب " يد " سيف " وهى تمتد من الفتحة
تحمل إليه قطعة من الخبز ونصف رغيف ، أخذ يلتهمها بلذة
وهو يستمع إلى قصة " سيف " العجيبة .

قال " سيف " : ورثت هذا القصر عن أبى أنا وشقيقة لى
تعيش فى الخارج وقد نلت درجة علمية كبيرة فى العلوم ،
كنت من هواة الأبحاث الكيميائية ، فأعددت معبلاً لى فى
القصر وأخذت أجرى تجاربى .. حتى جاء يوم مشؤم
انفجرت فيه إحدى الأنابيب فى وجهى وأصابت عيني وذهبت
ببصرى .. وبدأت أتردد على الأطباء أجرى مختلف
العمليات دون جدوى حتى سمعت منذ أربع سنوات
عن طبيب عالمى فى أسبانيا يجرى عمليات ناجحة فذهبت إليه



أدري كيف نقلني إلى هنا ، ولكنني عندما أفقت من تأثير
الحذر وجدت نفسي في هذا السرداب . وقد حرمني " خيري "
من تعاطي الدواء مما أدى إلى انتكاس العملية وعادوني العمى . .
وأخبرني " خيري " أنه تقمص شخصيتي واستولى على أملاكى . .
وطلب مني أن أخبره عن سر السرايب التي بها تحف أجدادي ،
وهي كما قلت لك تساوي مئات الألوف من الجنيهات ، ولكنني
رفضت . . وقد هددني كثيراً بالقتل ولكنني لم أخف . . فليس
هناك فارق بين موتي وحياي بهذه الحالة .

وظلت أعالج فترة طويلة ، وبدأت أسترده بعض بصرى . . .
وهناك تعرفت بشاب وثقت به جداً ، وعرف قصة حياتي كلها
والقصر الذي أملكه والكنوز به . . . ووعدته أن أعينه
عند عودتي سكرتيراً لي يرعى شؤوني ووعدته بمرتب كبير . .
وعندما تقرر خروجي من المستشفى عرض على هذا الشاب
واسمه " خيري " : أن يسبقني إلى القصر لإعداده لحضورى ،
فلم أتردد في إعطائه كافة المفاتيح الخاصة بغرف القصر وكنت
أحملها معي . . وسبقني إلى هنا . . وأمضيت شهراً عند
أختي قبل عودتي . . وكان الطبيب قد نصحنى بعدم السفر
بالطائرة حتى لا تتأثر عيني . . وهكذا ركبت السفينة إلى
الإسكندرية بعد أن أبرقت إلى " خيري " لا نتظارى وقد انتظرنى
فعلاً ، ولكن أى انتظار !

وسكت صوت " سيف " لحظات ثم عاد يقول : انتظرنى
على محطة الركاب في الإسكندرية ، ودعاني إلى البقاء هناك
يومين في منزله كما ادعى . وكنت أتعاظم بعض الأدوية
عن طريق الحقن . . وطلبت منه إحضار ممرض لإعطائي
الحقن . . وفعلاً في الليل أحضر ممرضاً أعطاني حقنة . .
بعدها لم أعرف أين أنا . . فقد كانت حقنة مخدرة . . ولا

وعاد "سيف" إلى الصمت لحظات ثم قال : إننى أعرف طريقة لإخراجك من السرداب الذى أنت به . . ولكن أخشى أن يروك . . فإذا ترى ؟

حج : إننى على استعداد للمغامرة . . وليحدث ما يحدث .

سيف : لقد كان فى إمكانى أن أخرج من السرداب . . ولكنى متأكد أنهم مستيقظون دائماً . . وسوف يصيدونى بالقوة أو يقتلونى فإننى أعمى ولا أرى . . وإن كنت أحفظ مداخل السرايب ومخارجها .

حج : إنهم يحاولون معرفة مداخل السرايب ومخارجها . . خاصة فى المدخل الذى فى حديقة الصبار .

سيف : إنهم لن يستطيعوا فتحه من الخارج مطلقاً إلا بطريقة خاصة لا يعرفها أحد سواى . . كما أنى الوحيد الذى يعرف كيف يفتحه من الداخل .

حج : لا بد إذن أن نحاول !

سيف : قد نحاول ليلاً . . ولكن النهار الآن طلع ، وهم جميعاً مستيقظون وسوف يروننا حتماً .

حج : وماذا تفعل . : هل نبقى هنا حتى نقتل ؟



ودخل جرداً وأمساً صنعت على جانبيه تماثيل راتمة

سيف : دعنى أفكر قليلا ، وسوف أغلق الحجر مؤقتاً
فقد يأتى أحدهم للتفتيش علينا كما يفعلون عادة . . فإلى اللقاء .
محب : إلى اللقاء .
وسمع " محب " صوت الحجر وهو يعود إلى مكانه وعاد
الصمت من جديد يلف المكان . .



استسلم "حج" لنوم متقطع خلال الساعات التالية . واستيقظ في النهاية على صوت "سيف" وهو يندق الجدار - وينادى عليه . . لم يكن في استطاعته أن يعرف كم



ساعة مضت . . أوكم الساعة في ذلك الوقت . فقد كان السرداب مضاء بالضوء الخفيف المعتاد . . ولا علامات تدل على النهار أو الليل .

قال "سيف" : لقد فكرت طويلا ، واستقر رأيي على أن نحاول الفرار . ولكن هذا لا يمكن إلا إذا كان الوقت ليلا . ونحن الآن قرب منتصف النهار . . فحاول أن تماطلهم ليتركوك الليلة أيضاً . . فإذا استطعت هذا فسوف نفر حوالى منتصف الليل !!

حج : سأحاول !!

سيف : لقد أبقيت لك شيئا من إفطاري . . فخذ . . وناولته خلال الفتحة بعض الطعام قاثلا : تظاهر بالإعجاب الشديد أمام المدرب حتى لا يشك فيك . . ويتصور أنك قضيت يومين بلا طعام .

حج : سرف أفعل اللازم .

سيف : إنى أتوقع أن يتركوك ليلة أخرى . فهم كثيراً ما يهددون ولكنهم لا ينفذون تهديداتهم خوفاً من الشرطة . . ولولا خوفهم لقضوا عليك من أول دقيقة .

تناول "حج" الطعام الذى أعطاه له "سيف" ، وشرب بعض الماء من زجاجة "سيف" أيضاً وأحس أنه أحسن حالا . . وأخذ يفكر فى الأصدقاء . . ماذا سيفعلون ؟ ماذا ستفعل "نوسة" أولا ، ثم ماذا سيفعل "تختخ" و "عاطف" و "لوزة" ؟

وقال فى نفسه إن تأخير خطاياته عن "تختخ" . . سيجعلها يقلق عليه وقد يسافر من الإسكندرية إلى القاهرة . . خاصة وليس فى الفيلا تليفون حتى يتصل "بنوسة" . . ويطمئن عليه . . ولكن متى يسافر ؟

أخذت الخواطر والأسئلة تلف وتدور في رأس "محب"
والساعات تمر ثقيلة في أحاديث مع "سيف"، ثم
سمع صوت أقدام تقترب.. فأدرك أن المساء قد هبط
وقد جاء المدرب.. وفعلاً فتح الباب وسمع المدرب يقترب منه
فتظاهر بالأعياء والتعب وقال المدرب: كيف حالك الآن؟
أظن من الأفضل لك أن تتكلم وإلا...

لم يرد "محب" فقال الرجل: هل تتكلم أو أجبرك
على الكلام؟

قال "محب" في صوت واهن: إنني لا أستطيع..
لا أستطيع الكلام.. إنني جائع.. جائع.. وعطشان..

المدرب: وإذا أحضرت لك طعاماً وشرباً هل تتكلم؟

محب: إنني.. إنني متعب!!

المدرب: سأحضر لك ما تأكله وتشربه ونرى.. ولعلك
تكون قد أخذت درساً فلا نخفى من الذي أرسلك.. وكيف
دخلت..

لم يرد "محب" ولم يكده المدرب يخرج حتى دق "محب"
الجدار..

قال "سيف": سيحضر لي طعاماً وماء الآن لأتكلم
فإذا أفعل؟

سيف: تظاهر بالنوم بعد ذلك.. فسوف يظنون
أنك نمت من التعب بعد الأكل..

محب: هذا ما فكرت فيه..

سيف: بعد أن يخرج المدرب مباشرة اتجه إلى آخر
السرداب، ستجد على الحائط شارة الأسرة وهي الصبارات
الثلاث.. إن من يراها يظن أنها منحوتة في الحجر، ولكن
الحقيقة أنها تدور.. عليك بإدارة الصبارة الأولى دورة كاملة
حول نفسها.. والثانية دورتين والثالثة ثلاث دورات..
وستجد باباً ينفتح على سرداب.. وبعد أن تخرج من هذا
السرداب سأشرح لك كيف تخرج من الباب الرئيسي
للسرداب، وهو الباب الموجود في أرض الصبار والذي يحاول
سيف أن يفتحه دون فائدة..

لم يكده "سيف" يغلق الحجر.. حتى سمع "محب"
صوت أقدام المدرب الذي دخل ثم ألقى أمامه برغيف وقطعة
خبز، وزجاجة ماء قائلاً: «بعد أن تأكل سأعود إليك..
فكن مستعداً للإجابة وإلا..»

خرج المدرب وأقبل "حبيب" على الطعام يلتمه ، وشرب نصف زجاجة الماء ليؤكد أنه كان عطشان . ثم استلقى على الأرض . وتظاهر بالنوم .

بعد فترة عاد المدرب وفتح الباب وألقى نظرة على "حبيب" ثم هز بقدمه قائلاً : « ماذا حدث لك . . ألا تتحدث ؟ » وظل "حبيب" متظاهراً بالنوم يصدر من فيه أصواتاً مختلطة كأنه يحلم فقال المدرب : مجرد طفل . . ثم الآن وسرى ما سيحدث لك .

لم يكذب المدرب يخرج حتى دق "حبيب" الجدار واتراح الحجر وقال "حبيب" : لقد خرج نحالا . . هل نبدا ؟ سيف : فوراً . . اتجه إلى آخر السرداب ، واجتث عن الصباريات الثلاث وحركها كما قلت لك . . الأولى لفة كاملة والثانية لفتان والثالثة ثلاث لفات . . وستجد باب سردابي إلى العيمين . . وهو مغلق بالترباس من الخارج .

أسرع "حبيب" إلى آخر السرداب ، وأضاء البطارية ووجد الشعار تماماً كما قال "سيف" . . وقد خيل إليه أنه منحوت في الجدار . . ووضع يده على الصبارة الأولى وأخذ



وتظاهر «حبيب» بالنوم ، وأخذ يصدر من فيه أصواتاً مختلطة لتأكيد نومه

يديرها .. ولكن عبثاً حاول .. وأحس بقلبه يسقط بين قدميه .. وحاول مرة أخرى .. وكان من الواضح أن هذا القفل العجيب لم يستخدم منذ فترة طويلة .. وأسرع "عجب" إلى الفتحة وتحدث إلى "سيف" فقال له : اضغط إلى أسفل بشدة .. لا بد أن هناك بعض الصدا ..

وعاد "عجب" إلى الصبارة وأخذ يضغط ويدير .. وأحس بأن الصبارة تتحرك .. ببطء .. ولكن تتحرك .. وأخذ نفساً عميقاً ، واستجمع كل ما في ذراعيه من قوة وأدار الصبارة الأولى .. ودارت معه دورة كاملة فعلاً .. ثم أمسك الثانية فكانت أسهل من الأولى كثيراً .. فقد دارت بسهولة دورتين .. ثم أدار الثالثة .. ولم يكده ينتهى من إدارتها الدورة الثالثة حتى سمع تكة عالية خشى معها أن يسمعه أحد .. ثم وجد الجدار ينفتح عن باب نفذ منه سريعاً ، ووجد على يمينه باباً لم يشك أنه باب السرداب الذى به "سيف" .. وكان مغلقاً بترباس كما قال "سيف" بالضبط ، فشد التبراس ، وفتح الباب ، ووجده يقف في انتظاره !

كان طويل القامة .. شاحباً ولكن قوياً .. وكان به شبه قوى من "سيف" الآخر .. "سيف" المزيف .. حتى

كأنهما توأمان ولدا في ساعة واحدة .

مد يده إلى "سيف" فضغط عليها هو الآخر قائلاً : سأدلك على ما تفعله .. إن أمامنا ثلاثة أبواب حتى نصل إلى الباب الرئيسى الذى تحت أرض الصبار .. وكل باب يفتح بطريقة مختلفة .

ومشى "عجب" ويده في يد "سيف" .. وبعد عشر خطوات قال "سيف" : انحرف يساراً .. على بعد أربعة أمتار .. ستجد شعار الأسرة مرة أخرى .. وسأقول لك ماذا تفعل .

ونفذ "عجب" تعليمات "سيف" الذى كان يساعده ، ففتح الباب سريعاً .. ودخلا معاً سرداباً واسعاً .. صفت على جانبيه تماثيل رائعة من مختلف الأحجام .. ولوحات .. وأنواع من الأثاث النادر .. فقال "سيف" : هذا أحد السرايب الرئيسية التى لا يعلمون عنها شيئاً .. هل بها اللوحات والتماثيل ؟

عجب : نعم .. عدد كبير منها .

سيف : إنها تساوى ثروة طائلة .. وقد جمعها أسرقى على مر الأجيال . وفي تلك اللحظة خيل إليهما أنهما سمعا

صوتاً فوقنا في مكانهما لا يتحركان .. ثم تكرر الصوت
وقال " سيف " : إنه يأتي من سرداب مجاور ولعلهم اكتشفوا
فرادنا فبدءوا يطاردوننا .

محب : وماذا نفعل الآن ؟

سيف : لا تخف إن الأبواب تغلق من تلقاء نفسها
وراءنا .. فهي تفتح وتغلق بزنبك قوى ..

وقفا فترة .. وظل الصوت يتكرر .. فقال " محب " :
« إن مصدر الصوت لا يتحرك من مكانه . إنه يبدو كدق
على جدار السرداب » .

واقتربا معاً من مصدر الصوت .. كان من الواضح أن
شخصاً يدق جدار السرداب . وفجأة تذكر " محب "
الحناني " الطيب " فقال : لعله " الطيب " .. وأعتقد
أنه مسجون مثلنا في سرداب من السرايب الفرعية التي يعرفون
طريقها .. ولعله سمع خطراتنا !

سيف : معقول جداً .. " فالطيب " يعرف بعض
أسرار السرايب ولعله أدرك أن من في هذا السرداب غرباء
وليسوا من العصابة .

محب : هل يمكن فتح سردابه ؟

سيف : ممكن جداً .. هل هناك لوحة قريبة منك تمثل
فارساً مملوكياً يركب جواداً أبيض ؟

أطلق " محب " ضوء بطاريتيه على الجدار فشاهد اللوحة
وقال : نعم هنا لوحة للفارس .

سيف : قربني منها .

واقرب " سيف " من اللوحة ومد يديه فرفعها ووضعها
على الأرض وظهر خلفها شعار الأسرة .. الصباريات الثلاث ..
وبدأ " سيف " يحرك الصباريات الثلاث بطريقة خاصة ، وسرعان
ما انفتح باب .. وظهر " الطيب " جالساً على الأرض وقد
بدا عليه الهزال والإعياء الشديد .

أسرع " محب " إليه وساعده في الوقوف على قدميه ،
ثم أسنده معاً وأخذ الثلاثة يخرجون من دهليز إلى دهليز ..
وبعد فترة قال " سيف " : نحن نقرب الآن من الباب
الرئيسي للدهاليز كلها .. الباب الذي يفتح على حديقة
الصبار ، فإذا نفعل يا " محب " ؟

فكر " محب " قليلاً ثم قال : إنني صغير الحجم وسريع
الحركة أكثر منكما وأقترح أن أخرج أنا من الباب ، وأسرع
في طلب نجدة من الخارج .. وفي الأغلب سأتصل بصديقي

المفتش "سامى".

سيف : على كل حال .. تعالوا نقف تحت الباب أولاً ، ونستمع إذا كانت هناك أصوات بقينا فى أماكننا فترة أخرى .. وإذا لم يكن نحركنا إلى فوق .
محب : هذا معقول جداً .

تقدموا حتى وقفوا تحت الباب مباشرة . وأخذوا يتصنتون ..
وكم كانت مفاجأة قاسية لهم أن سمعوا صوت أقدام تتحرك فوقهم فقال "محب" هامساً : للأسف .. لأنهم هنا .
سيف : هذه مشكلة خطيرة ، خاصة وأنهم إذا كانوا قد اكتشفوا غيابنا فلن نستطيع العودة إلى أماكننا مرة أخرى وإلا تعرضنا لمصير مظلم .
وعادوا إلى التصنت مرة أخرى ، وفجأة قال "محب" :
غير معقول .. إننى أسمع صوت "تختخ" !

سيف : من هو "تختخ" ؟

محب : إنه صديق "توفيق" ونحن ندعوه بهذا الاسم !

سيف : وكيف وصل إلى هنا ؟

محب : لقد كتب له قبلاً .

سيف : إذاً يمكن أن نفتح الباب ونغامر !

محب : افتح الباب قليلاً حتى نتأكد !

وأخذ "سيف" يحرك الصبارات الثلاث الكبيرة ، وأخذ الباب يتحرك تدريجاً .. وقال "محب" هامساً وهو يقرب فمه من الباب : "تختخ" ... "تختخ" ... هل أنت هنا ؟
وسمع "محب" صوتاً رقص قلبه به طرباً .. صوت "تختخ" ، وهو يقول : "محب" !! "محب" !!

صاح "محب" بفرح : "تختخ" . هل أنت وحدك ؟
تختخ : إن المفتش "سامى" ورجاله يحيطون بالقصر ..
وقد رأينا أن نتأكد أولاً من وجودك .. وكنت أحاول فتح الباب .

محب : قل للمفتش "سامى" أن يهاجم القصر ..
إن هناك عصاة خطيرة يجب القبض عليها .. أسرع وسوف نلحق بك !

وبعد لحظات دوى فى صمت الليل صوت صفارات رجال الشرطة .. وأسرع "محب" و "سيف" و "الطيب" يصعدون إلى فوق .. ولم تمض دقائق حتى كانت العصاة قد سقطت فى أيدي رجال الشرطة .

فى اليوم التالى .. وفى مكتب "سيف" اجتمع المغامرون

الحمسة والمفتش "سامى" و"الطيب" مع "سيف" الذى كان سعيداً بعودته إلى مكانه . . وقال الطيب : لقد شككت فى "سيف" المزيف ، ولكنى لم أكن أقابله لأؤكد . لقد كنت أراه من بعيد فقط . ولما أحس بشكوكى نحوه ، دبر هذه السرقة الوهمية . . وأخذ محفظتى ووضعها فى مكان السرقة المزعومة لتثبيتها على ولكن الله فوق كل شيء .

وروى "تختخ" كيف عاد مع "عاطف" و"لوزة" بعد انقطاع خطابات "محب" وكيف اتصل بالمفتش "سامى" وروى له شكوكه حول اختفاء "محب" داخل القصر . . وقال المفتش معلقاً : إننى أكرر تهائى للمغامرين الحمسة . . خاصة "محب" الذكى الذى اقتحم قصر الصبار وحده وخاطر بحياته من أجل نصره الحق والعدالة :

(تمت)